التعليم عن بعد: الحل لمواجهة كورونا "دراسة وصفية لتجربة كلية الخوارزمي الدولية"

Distance education: the solution to confront Corona "A descriptive study of the experience of Al-Khwarizmi International College"

إعداد

د. رفيف سمر الفيصل

برنامج الاتصال الجماهيري- كلية الخوارزمي الدولية – الإمارات العربية المتحدة

Doi: 10.33850/ejev.2021.138596

استلام البحث: ٢٣ / ١٠ /٢٠٢٠ قبول النشر: ١٩ / ١١ / ٢٠٢٠

المستخلص:

أصبحت ممارسة الأنشطة عن بعد، مثل التعليم والعمل، ضمن الأساليب الرئيسية التي لجأت إليها الدول لمواجهة تداعيات انتشار فيروس "كورونا"، فقد أتاح التقدم التكنولوجي الكبير في مجال الاتصالات إمكانية إدارة العملية التعليمية بكل تفاصيلها عن بعد مرفقة بتطبيق كل معايير الجودة والاعتمادية على المستوى المحلي والدولي. لم يكن الاستغلال الأمثل لتكنولوجيا الإعلام و المعلومات وتوفر بنية تحتية تقنية ، وإمكانات بشرية قادرة على التعامل مع الانفجار المعرفي و الأزمة الصحية التي تمر بها دول العالم كافة إلا أحد أهم الأساليب في التعاطي مع فيروس كورونا وما اثاره من شلل مادي ومعنوي في كل مناحي الحياة العملية وعلى كافة مستوياتها الحيوية. تطرح هذه الدراسة أسئلة حول إيجابيات و سلبيات اللجوء إلى التعليم عن بعد عبر دراسة حالة " كلية الخوارزمي الدولية "، بالإضافة إلى تسليطها الضوء على عوامل النجاح و التميز في هذه المرحلة وعلى كيفية التزامها بمعايير الجودة و الاعتمادية . تأتي الإجابة على تساؤلات البحث في الاعتماد على المنهج الوصفي واتخاذ أداة الملاحظة حول دور المؤسسة التعليمية (كلية الخوارزمي) والإجراءات التنفيذية لقرارات وزارة التربية و التعليم.

Abstract:

Most of the literature and human and social studies that have discussed the importance of education and its role, whether public education or higher education, confirm that education and

educational institutions are among the most important pillars of modern society, and the most important components of its strength and development. The Corona virus swept the world, which required all vital sectors " as educational sector" to change their strategies and search for alternative methods for the continuity of their work. The Ministry of Education, MoE, has rolled out a distance learning system for two weeks, targeting all students in the UAE's schools and higher education institutions The move is in line with the earlier decision by the ministry to move forward the spring break and shut schools for four weeks, the last two weeks of which are devoted to resuming study through the distance learning system. Purpose of the study: This study aims to highlight the importance of distance education, which was implemented from 22 of Mach2020, and to shed light on the basic skills and techniques to meet the requirements of distance education. the study Problem: The importance of the current study lies in describing the reality of distance education in the UAE in the period of the spread of the Corona virus, and its activation based on a digital platform that the educational process is running smoothly through higher university education at Al-Khwarizmi International College.

مقدمة :

تؤكد معظم الأدبيات والدراسات الإنسانية والاجتماعية التي ناقشت أهمية التعليم ودوره سواء التعليم العام أم التعليم الجامعي على أنّ التعليم والمؤسسات التعليمية هي من أهم ركائز المجتمع الحديث، وأهم مقومات قوته وتطوره. هذا وتشير هذه الدراسات أيضاً أنّ عدم توفير وتأمين مستلزمات هذا القطاع فهو انتقاص لفكرة التقدم والتطور الاجتماعي والإنساني، بالإضافة إلى انتقاص لمبدأ تكافؤ الفرص وضعف في تلبية حاجات سوق العمل من خبراء ومختصين من ذوي القدرة والكفاءة وذوي الاختصاص القادرين على تلبية متطلبات التنمية الشاملة في أي مجتمع.

اجتاح فيروس كورونا العالم، الأمر الذي استدعى كل القطاعات الحيوية في مؤسسات العالم المختلفة تغيير استراتيجياتها والبحث عن أساليب بديلة لاستمرارية عملها، وكان للقطاع التعليمي أدواته وأساليبه لمواجهة انتشار فيروس كورونا وفق أسس استطاع الاستناد عليها كونها ممهدة سابقة ولم تكن أصلاً وليدة اللحظة والظروف الراهنة.

أعدت دولة الإمارات العربية المتحدة خططها لتغيير مسار العملية التعليمية خلال الأعوام الماضية، ولكن تفشي الفيروس سرّع خطواتها واستبق عدّة إجراءات توجب القيام بها. في ظل انتشار وباء كوفيد-١٩ وكتدبير احترازي لحماية الطلبة، نفذت دولة الإمارات منظومة التعليم عن بعد لكافة الطلبة وذلك من ٢٢ مارس ٢٠٢٠ ولغاية انتهاء السنة الدراسية الأكاديمية للعام ٢٠١٩-٢٠٢٠، يونيو ٢٠٢٠، وقد انطبق هذا القرار على كافة الطلبة في المدارس الحكومية والخاصة، كذلك على كافة مؤسسات التعليم العالي في الدولة[١].

لقد اتخذت وزارة التربية في دولة الإمارات مجموعة من الطرق المبتكرة لضمان سلاسة الانتقال إلى التعليم عن بعد، مؤكدة على الالتزام التام بتوصيف المواد والمخرجات التعليمية الخاصة بكل مادة علمية وتطويع أساليب جديدة تتغلب على البعد والتواصل عبر برامج التعليم الرقمية.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التعليم عن بعد والذي طبق ابتداءً من ٢٢-٣-٢٠٢٠ وضرورته في تأكيد استمرار العملية التعليمية وتطبيق مخرجاتها الأكاديمية والتعليمية كما لو أنّ العملية التعليمية تسير في مسارها التقليدي. كما تهدف إلى إلقاء الضوء على المهارات والتقنيات الأساسية لتلبية متطلبات التعليم عن بعد.

مشكلة الدراسة:

لقد شهد التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة في السنوات السابقة، نقلة نوعية تستهدف التطور الفكري للأفراد، وتستند على فلسفة التعليم العالمية الجديدة، والتي تدعم حاجة المجتمع إلى مواطنين على درجة عالية من الثقافة، ولقد صاحب هذه النقلة تغير في نوعية البرامج والتخصصات الجامعية، والدليل على ذلك السعي لتطوير المهارات الفكرية والشخصية والبحث العلمي، والانخراط مع اللغة العلمية الجديدة لغة العصر الصناعي والمجتمعات الرقمية[٢]. ومن هنا تكمن أهمية الدراسة الحالية في وصف واقع التعليم عن بعد في الإمارات في فترة انتشار فيروس كورونا، وتفعيله بالاستناد على منصة رقمية تسير العملية التعليمية بسلاسة من خلال التعليم الجامعي العالي في كلية الخوارزمي الدولية.

أسئلة الدراسة:

١. ماهي أهم ملامح تجربة التعليم عن بعد في كلية الخوارزمي الدولية؟
٢. ما هي المعوقات المصاحبة لهذه التجربة؟

[١] تنفيذ منظومة التعلم عن بعد - كوفيد-١٩ – حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة
[٢] واقع التعليم والآفاق المستقبلية لتطويره في دولة الإمارات العربية المتحدة

٣. ما هي العوامل التي ساعدت على نجاح هذه التجربة في ضوء الالتزام بمعايير الجودة الأكاديمية؟

منهج الدراسة:

تعتمد الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وتعتمد فيه أداة الملاحظة حول دور المؤسسة التعليمية (كلية الخوارزمي) والإجراءات التي اتخذتها تماشياً مع قرارات وزارة التربية في الدولة، وكيفية التزامها بمعايير الجودة الأكاديمية
سواء من حيث إعادة تصميم المنظومة الأكاديمية المتكاملة، والضوابط ومعايير الجودة في إعادة جدولة الخطط الدرسية تماشياً مع التعليم المفتوح بالإضافة إلى ضوابط دعم وتطوير الطلاب وفي إعادة تصميم طرح المادة الدرسية في كل البرامج الأكاديمية المطروحة في كلية الخوارزمي.

الدراسات السابقة:

١. *التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق "دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة"، رسالة ماجستير في علم المكتبات تخصص المعلومات الالكترونية الافتراضية واستراتيجية البحث عن المعلومات، الطالبة حليمة الزاحي، الجزائر، جامعة منتوري - قسنطينة – ٢٠١٢.*

توصلت الباحثة في دراستها إلى أنّ جامعة سكيكدة من أوائل الجامعات في تطبيق الكترونية التعليم، بالإضافة إلى أنّ التعليم الإلكتروني مظهر من مظاهر مجتمع المعلومات، واعتماده الأكاديمي يرقى إلى مصاف التعليم العالمي المتقدم. ومن النتائج التي توصلت إليها الباحثة إلى الحاجة إلى الدعم والإمكانات المادية لضمان تطبيق عملية تعليمية الكترونية، ولتوفير طاقم فني يدعمها ويسهل العقبات التي تواجه الأساتذة والطلبة.
من أهم النقاط التي ناقشتها الباحثة هي الإرادة الفعلية في التحول إلى التعليم الالكتروني، وضرورة مشاركة الرغبة هذا التحول مع أعضاء الهيئة التدريسية والأكاديمية والفنية، مع التأكيد على توفير دورات تدريبية على المنصات الرقمية ووضع خطة تعليمية وتقنية واضحة الملامح، بالإضافة إلى خطط بديلة يمكن الرجوع إليها في حال وجود أي طارئ تقني أو إداري.

٢. *إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل بالأحساء- دراسة استطلاعية – د. خليل ابراهيم السعادات – قسم التربية – كلية لتربية- جامعة الملك سعود – مجلة جامعة دمشق – المجلد ١٢ - العدد الأول ٢٠٠٥-٢٠٠٣*

حدد الباحث في دراسته مسوغات استخدام التعليم عن بعد في كونها تؤدي إلى تنمية مهارات استخدام الحاسب الآلي واستخلاص المعلومات من شبكة الانترنت وغيرها، كما أكدت الدارسة إلى منح التعليم عن بعد البرامج الدراسية المرونة من حيث زمان ومكان

العملية التعليمية بالإضافة إلى تغطيتها لمناطق جغرافية واسعة. ولم تكشف نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية لكل محور من أفراد العينة سواء من حيث الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الوضع الوظيفي أو الحالة الاجتماعية.

٣. *دراسة ووثيقة بعنوان توصيات التعليم عن بعد أثناء كوفيد ١٩ - مجلس التعليم في ولاية إلينوي- ٢٧ مارس ٢٠٢٠*

أوصت الدراسة بالتخطيط للتعليم عن بعد بصورة تلبي احتياجات الطلاب والموظفين، وضرورة تنفيذ التعليم عن بعد بصورة تراعي التنوع في كل مجتمع لضمان حصول الجميع على فرص التعليم. كما أفادت الدراسة بهيكلة المشاركة النشطة للطلاب بما يتوافق مع المعايير، كما أكدت كذلك ضرورة التواصل المستمر مع الطلاب والموظفين لفهم طبيعة الظروف الطارئة ومدى تأثير الطوارئ الصحية عليهم.

٤. *تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي -بريطانيا، د. أحلام عبد اللطيف أحمد الملا – المجلة الدولية للأبحاث التربوية- جامعة الإمارات العربية المتحدة – المجلد ٣٩- ٢٠١٦.*

تتلخص نتائج هذه الدراسة بأنّ التعليم عن بعد يتصف بالمرونة والملاءمة والمساعدة على التعلم الذاتي ومن أهم أسباب نجاحه في ماليزيا: التنظيم، التخطيط، إعداد البنية التحتية الجيدة، وعمليات الجودة، والمراجعة، والتحسين للمدخلات والعمليات والمخرجات والوسائط المتعددة. كما أشارت الدراسة إلى صعوبات التعليم عن بعد في كلية التربية للبنات المتجسدة بضعف كينونة وخصائص التعليم عن بعد سواء من حيث القوانين والأنظمة ومحتوى المادة العلمية، بالإضافة إلى ضعف التواصل مع الطلبة وبين الطلبة أنفسهم، وأكدت نتائج هذه الدراسة إلى إغفال العامل الأساسي لنجاح هذه التجربة وهو عامل التقويم والجودة الذي يساعد في عملية التقييم ومراجعة المساقات والاستفادة من التغذية الراجعة في تصحيح مسار المساق وتعديله.

نتائج الدراسات السابقة:

١. ضرورة توفير بنية تحتية، تقنية، إدارية، تنظيمية للإحاطة بكافة جوانب التعليم عن بعد.
٢. مرونة التعليم عن بعد الزمانية والمكانية.
٣. ضرورة توفير كادر تقني أكاديمي قادر على التعامل مع برامج ومنصات التعليم عن بعد.
٤. أهمية ورشات العمل التكنولوجية والاطلاع على المستجدات في هذا القطاع.
٥. دور التقويم والجودة لكل عمليات التعليم عن بعد.

مفردات الدراسة:

كلية الخوارزمي الدولية:

تأسست الكلية في العام ١٩٨٥؛ كأول مؤسسة تعليم عالي خاصة معتمدة من وزارة التعليم العالي في الدولة، حيث تعتبر من الكليات الرائدة في مجال توفير التعليم النظري والتطبيقي، للإسهام بشكل كبير في تنمية الموارد البشرية. تقدم كلية الخوارزمي الدولية العديد من البرامج الأكاديمية المعتمدة محليا والمعترف بها دوليا بفرعي أبو ظبي والعين. تطورت الكلية تطوراً أكاديمياً سريعاً، حيث تحولت من معهد لتكنولوجيا المعلومات إلى كلية تمنح درجات البكالوريوس والدبلوم في العديد من التخصصات إدارة الأعمال وتكنولوجيا المعلومات والعلوم الصحية المتنوعة والاتصال الجماهيري وغيرها، وتوفر الكلية لطلابها مجموعة متنوعة من التخصصات لتوسيع فرص العمل مستقبلاً من خلال التطبيق العملي، كما تهدف الكلية إلى تخريج كوادر مؤهلة في التخصصات المختلفة ذات المستوى عالي الجودة والمطلوبة في سوق العمل المحلي والعالمي والمنبثقة عن الخطة الاستراتيجية لإمارة أبو ظبي ٢٠٣٠.

رؤية الكلية

تطمح كلية الخوارزمي الدولية أن تكون مؤسسة تعليمية رائدة في التميز عن طريق توفير التعليم النوعي والبحوث والقيادة المتخصصة للمساهمة بشكل فعال في التنمية البشرية في المنطقة.

رسالة الكلية

تلتزم كلية الخوارزمي الدولية بتلبية حاجات طلبتها بتوفير برامج تتميز بالإبداع والجودة العالية وتعتمد طرائق يكون فيها الطالب هو المحور الأساسي مع تحقيقها لأهداف مهنية، الى جانب المجال البحثي وفرص التعلم المستمر المنسجمة مع القيم الثقافية للمنطقة والتوجهات العالمية لتحقيق النمو والتقدم في المجتمع.

القيم

١. احترام النظام الاجتماعي لدولة الامارات العربية المتحدة والدين الاسلامي والثقافات الأخرى
٢. الشفافية، المساواة والفرص المتساوية للجميع
٣. المسؤولية الاجتماعية
٤. القانون الأخلاقي للسلوك
٥. روح العمل الجماعي والتفكير الايجابي
٦. التعلم والابداع
٧. التعلم التطبيقي الاستباقي المستمر

أهداف إستراتيجية

تهدف كلية الخوارزمي الدولية أن تكون مؤسسة رائدة في التميز والتعلم والتعليم من خلال التحليل الدقيق للحاجات المحلية وخطط التنمية الاقليمية من أجل توفير البرامج الأكاديمية والتدريبية الضرورية للتنمية البشرية والتعلم المستمر مدى الحياة وتعيين وإبقاء كادر تدريسي مؤهل وإشراكهم بشكل فاعل في الانشطة البحثية والتطوير الأكاديمي والمهني، بالإضافة إلى توفير حرم جامعي فيه كافة الخدمات والتسهيلات التعليمية التي من شانها أن تسرع وترفع من درجة التوقعات لدى معظم الطلبة. توفير بيئة صديقة مساعدة تتسم بالتحدي وتساعد الطلبة والكادر التدريسي على التميز في مجالاتهم، إعداد خريجين يلبون حاجات المجتمع المحلية والاقليمية والدولية على أن يكون هؤلاء الخريجين قادرين على الاستمرار في دراساتهم العليا في مجال تخصصهم في الجامعات المحلية والدولية.

نظام القبول والتسجيل

شروط القبول

يقبل قسم الاتصال الجماهيري بكلية الخوارزمي الدولية – أبو ظبي والعين - الطلبة المتخرجين من دولة الإمارات العربية المتحدة، وخريجي الثانويات العربية والأجنبية المعترف بها من قبل وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات، وفقًا للآتي

قواعد القبول

يتحدد القبول من قبل كلية الخوارزمي الدولية بناءً على توصية من مجلس الشؤون العلمية والتعليمية قبل بداية كل عام دراسي، وأعداد الطلبة الذين يمكن قبولهم في مختلف التخصصات العلمية للكلية في ذلك العام – بفصليه الدراسيين الأول والثاني، وذلك في حدود الإمكانات المتاحة.

إجراءات القبول وشروطه

بكالوريوس الاتصال الجماهيري والإعلام في (العلاقات العامة – الإعلام الرقمي – الإعلان) بواقع: (١٣٢ ساعة معتمدة)، وبحد أدنى للمعدل المطلوب للقبول بواقع: (٦٠% للعلمي، والأدبي،)، و(٧٠% للفني، والصناعي، والتجاري).

الخدمات المتاحة لدعم العملية التعليمية

في إطار توفير وتهيئة البيئة المواتية للتحصيل العلمي والمتوافق مع المعايير المعتمدة لدى هيئة الاعتماد الأكاديمي والاستراتيجيات التربوية، عملت الكلية على توفير القاعات الدراسية المناسبة المزودة بكافة الأجهزة التي تحتاجها العملية التعليمية، مثل أجهزة العرض المرئي، وإتاحة التواصل عبر الشبكة الإلكترونية، مما يساعد في عرض بعض التجارب والمواد العملية خلال عملية التدريس في القاعات.

المختبرات

توفر الكلية الأدوات والوسائل التدريبية للطلبة - مختبرات حاسوب حديثة ذات سعة كبيرة ومختبرات الوسائط المتعددة - وذلك لرفع قدراتهم العملية وتأهيلهم لسوق العمل في مختلف القطاعات؛ إذ تحتوي هذه المختبرات على أحدث البرمجيات والمعدات التي تعين الطلبة في مجال الممارسة العملية بالإضافة إلى الأستوديوهات حيث توفر الكلية استديو للتصوير الرقمي الفوتوغرافي واستديو آخر إذاعي وتلفزيوني.

خدمات المكتبة وقواعد البيانات

تعمل المكتبة على توفير مجموعة شاملة ومتوازنة من الكتب وعلى إيجاد جو مناسب للقراءة والبحث والتعلم. بالإضافة إلى عملها الدائم لتوفير الكتب والموارد التعليمية وقواعد البيانات؛ لدعم المقررات الأكاديمية، جمع المصادر بمختلف أشكالها، وتأهيلها لتنسجم مع برامج الكلية، إثراء مجموعات الكتب وتحديثها؛ استجابة للبرامج المقدمة في الكلية، توفير الدخول للموارد المكتبية وقواعد البيانات عبر المصادر الإلكترونية والإنترنت، تعزيز الوعي بمجال المعلومات -لا سيما في صفوف الطلبة- عبر إعداد خطط عملية تهدف إلى تحسين قدرة الطلبة على الوصول إلى المعلومات بطريقة فعالة ومجدية و تقييم المعلومات ومصادرها والوصول إلى المعلومات واستخدامها بطريقة قانونية من خلال بوابة المكتبة الإلكترونية[٣]. هذا وتوفر إدارة الخدمات الالكترونية خدمة التسجيل الالكتروني للطلبة بالإضافة إلى خدمات التعليم باستخدام منصة بلاك بورد للطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية على حد سواء[٤].

لجنة الاعتماد والجودة:

تتولى اللجنة متابعة التعليمات، والتوصيات، وخطط وبرامج وحدة التطوير وضمان الجودة على مستوى الكلية، وما يتعلّق بها ارتقاءً وتميّزًا في الأداء الأكاديمي، الإضافة إلى التنسيق والاتصال مع جميع اللجان، لمتابعتها في تنفيذ خططها ورؤاها المستقبلية التي تعمل على استمرارية التحصيل والتميّز والارتقاء. ويتم ذلك عن طريق:

١. نشر المفاهيم والمبادئ والتعليمات المطلوبة لتطبيق شروط الاعتماد وضمان الجوْدة بين المنتسبين والعاملين من أكاديميين وإداريين في الكلية.
٢. العمل على مشاركة العاملين (أكاديميين وإداريين) في المستويات التنظيمية المختلفة في تبنّي الجودة هدفا، ووسيلة لتحقيق الميزة التنافسية التي تؤدّي بدورها إلى تحقيق رسالة الجامعة التي اعتمدتها، ومن ثمّ رسالتها.
٣. إعداد الوثائق والسجلات المتعلقة بالاعتماد الأكاديمي، للعمل على رصد، وتوثيق،

[٣] موقع مكتبة كلية الخوارزمي الدولية - http://library.kic.ae/Kic
[٤] كتيب دليل الطالب: كلية الخوارزمي الدولية

وتدوين ما يتمّ إنجازه وتحقيقه؛ لسهولة الحصول عليها عند الحاجة.

التعليم عن بعد:

كان للتقدم التكنولوجي في تقنيات المعلومات والاتصالات أثراً كبيراً على العملية التعليمية، فلم يعد التعليم قاصراً على الأساليب التقليدية، وكان لابدّ من الاندماج الإعلامي والتقني مع الوسائل والأدوات التعليمية الحديثة، وعندما تطور مفهوم التعليم بشكل عام ليتجاوز الأسلوب التقليدي ويصل للتعليم المدمج والافتراضي والمفتوح وعن بعد. وقد تطرقت بعض الدراسات إلى تعريف التعليم عن بعد بأنّه نظام تعليمي يقوم على فكرة إيصال المادة التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط أو أساليب الاتصالات التقنية المختلفة، إذ يكون المتعلم بعيداً ومنفصلاً عن المعلم أو القائم بالعملية التعليمية، وإنّ هذا النوع من التعلم يتم عندما تفصل المسافة الطبيعية ما بين المتعلم والقائم بالعملية التعليمية خلال حدوث عملية التعلم أو ما يعرف بنظام توفير التعلم للناس أو الأفراد سواء أكان هذا التعلم هو استكمالاً لنظام التعلم الصفي الاعتيادي أو النظام المستقل باستخدام أساليب متعددة ومتنوعة[٥].

إن سد الفجوة المادية الحاصلة في التعليم عن بعد بين المتعلم والمعلم يخلق المزيد من الفرص التعليمية ويوسع آفاق التعليم عن بعد ويعدد مجالاته، بحسب استخدامات وأساليب العملية التعليمية المرادفة، وهذا ما فسح المجال لتعدد مسميات التعليم عن بعد واختلاف مصطلحاته بموجب الاستفادة من التقنية المطروحة، حيث تعدد المصطلحات في اللغة الانكليزية للتعبير عن المسمى الأسمى "التعليم عن بعد" مثل[٦]: Distributed Learning–Distance Education-Remote Learning.

وقد تمت الإشارة للمعايير التي يتم مراعاتها عند تعريف التعليم عن بعد كوجود مسافة تفصل بين المعلم والمتعلم والتي قد تعني فصول دراسية مختلفة في نفس المواقع أو في مواقع مختلفة يفصلها عن بعضها آلاف الأميال، أن يتم التلقين عن طريق الحاسوب أو الصوت أو الفيديو أو الطباعة، وآخراً أن يحدث التواصل والتفاعل مع المدرس عن طريق إحدى قنوات الاتصال بشكل مباشر أو بوقت لاحق. والجدير بالذكر أن هناك ملحوظة تم إضافتها من المرجع الحالي ألا وهي إنّ استعمال أشكال التعليم عن بعد المختلفة والتركيز النسبي على أي منهما في أي مجتمع، رهن بالتشكيلة التقنية القائمة فيها ومقوماتها المجتمعية[٧]. وهذا ما يتطابق تماماً مع دراسة الحالة الخاصة ببحثنا هذا، فقد اضطرت

---

[٥] التعلُّم عن بُعد: مفهومه وتطوُّره وفلسفته - ناهدة عبد زيد الدليمي

[٦] سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم ، بادي سوهام

[٧] التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، كمال جنبي

المؤسسات التعليمة بمستوياتها كافة اللجوء إلى التعليم عن بعد بسبب جائحة كورونا، وإن لجوئها إلى استخدام المنصات التعليمية الرقمية بمختلف أنواعها ما هو إلا تتمة للعملية التعليمية التقليدية التي يستند عليها العمل الأكاديمي والتعليمي في كلية الخوارزمي الدولية والتي تعتمد التعليم المدمج بشكل أساسي لعمليتها التعليمية ببرامجها المختلفة، مما يعني أنّ التحول إلى صيغة التعليم عن بعد بشكل كلي في برامج كلية الخوارزمي ما هو إلا اندماج مجتمعي مصغر كامل مع التقنيات التعليمية وتكنولوجياتها.

أساسيات عمل التعليم عن بعد في كلية الخوارزمي الدولية

بدأت اللبنة الأولى لتطبيق عملية التعليم والعمل عن بعد في كلية الخوارزمي بإصدار مكتب الجودة والاعتمادية ملف سياسة العمل عن بعد في ٢٥ مارس ٢٠٢٠ وذلك بعد موافقة مدير الكلية عليه، وبعد صدور القرار الوزاري رقم ٢٣٧ لعام ٢٠٢٠ بشأن تطبيق التعلم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي حتى نهاية العام الدراسي ١٩-٢٠.

تضمنت السياسية الجديدة المطروحة توضيح الهدف منها وإجراءاتها الإدارية والأكاديمية ومدى توافقها مع سياسات المؤسسة التعليمية. هذا وتضمنت السياسة بشكل واضح ومفصل دور قسم المعلوماتية في الكلية ووجباته تجاه هذه النقلة التقنية في العمل كتوفير قاعدة بيانات تقنية، يمكن من خلالها تخزين كافة الملفات الرقمية والاستعانة من خلالها بالأرشيف الرقمي، هذا بالإضافة إلى تنظيم سلسلة من ورشات العمل واللقاءات للكادر الفني والإداري والتدريسي حول منصات التعليم الرقمية وكيفية توظيف مميزاتها في التعليم عن بعد وتأمين خطوط انترنت فاعلة لدعم عملية التعليم عن بعد[٨].

منصة الخوارزمي الذكية

التزمت كلية الخوارزمي الدولية بتطبيق قرار التعلم عن بعد الذي أصدرته وزارة التربية والتعليم في ظل إجراءات الوقاية والتعقيم نتيجة انتشار فيروس كورونا – كوفيد ١٩، وفق الآليات والخطط المعتمدة من قبل الوزارة وعبر منهجية عمل الكترونية، كان للكلية الحرية باختيار منصاتها التعليمية الرقمية الخاصة.

قدّمت كلية الخوارزمي لطلابها وطالباتها منصة الكلية الرقمية والتي تهدف في جوهرها إلى إبقاء طلاب الكلية على مسارهم الأكاديمي مع البقاء بأمان في المنزل تحت

[٨] قرار رئيس الكلية التنفيذي الصادر بتاريخ ٢٤ مارس ٢٠٢٠

شعار "الالتزام في المنزل. البقاء آمناً. البقاء متعلماً". وقد أتاحت هذه المنصة الذكية لطلاب الكلية واقعاً محاكياً لتجربة الحياة العادية في الحرم الجامعي بأكملها متضمنة حضور محاضراتهم اليومية عززها كونها منصة رقمية متاحة للجميع.

أدركت كلية الخوارزمي تماماً أنّ اللجوء إلى التعليم عن بعد في هذه الفترة ما هو إلاّ خطة طارئة لإتمام العملية التعليمية ضمن سياقها المعهود والمخطط له مسبقاً، ويرافق هذا الإدراك تماماً أنّ اللجوء إلى التعليم عن بعد ما هو إلا خطوة تنفيذية مسبقة لبرنامج عمل تعليمي أكاديمي مطور مخطط له مسبقاً أساس عمله بنية تحتية تكنولوجية، وكادر تقني أكاديمي فني، قادر على الأداء الأكاديمي على أكمل وجه.

أبعاد التعليم عن بعد في كلية الخوارزمي الدولية

السياق

إنّ التعلم عن بعد هو العنصر الأساسي في منصة الكلية الرقمية حيث إن الهدف هو إبقاء طلاب الكلية على مسارهم الأكاديمي وتجنب أو تخفيف أي عوائق ذات صلة. ولهذا جاءت الحاجة إلى التحول إلى التعلم عن بعد وذلك استجابة للسياق الحكومي أولاً والمتمثل بقرار وزارة التربية والتعليم رقم٢٣٧، إضافة للسياق الاجتماعي وهو القناعة التامة لدى الكلية أنها جزء من منظومة اجتماعية متكاملة يعيش أفرادها في تلك الفترة تخوفاً من مجهول، من فيروس، وهو أمر طبيعي عاشه العالم بأسره. إنّ التحول في سياق العملية التعليمية في كلية الخوارزمي من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد ما هو إلا لطمئنة الطلاب وأسرهم والتأكيد على أمنهم الاجتماعي والمجتمعي وذلك في مختلف المجالات وتبعاً لاختلاف الظروف والعوامل التي تحيط بهم.

إنّ إدراك إدارة كلية الخوارزمي لمفهوم الأمن المجتمعي والذي يعرّف "بحالة الاطمئنان التي يشعر بها أفراد المجتمع، الناتجة عن مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، في تفعيل جميع الاستراتيجيات، والإمكانيات، والممارسات التي تحقق للفرد الشعور بعدم الخوف في حاضره ومستقبله. وتسعى إلى حماية دينه، ونفسه، وعقله، وماله، وعرضه. وتؤكد له الاعتراف بوجوده ومكانته
في المجتمع، وتتيح له المشاركة الايجابية المجتمعية"[٩].

ولكي تحقق الكلية مستوى عال من التعاون المجتمعي والذي يعكس التعاون بين المجتمع ككل والدولة، فإنّ عليها مسؤولية مواصلة ودعم العلاقة التي تربطها بالطالب كونه جزء أساسي من مجتمعها الصغير وهو بالتالي يشكل معها جزء لا يتجزأ من المجتمع المحلي بالإضافة إلى تفعيل الصلات بين كل قطاعاتها العاملة داخل الكلية ودائرة الطلبة وتجاوزها لأسرهم والمجتمع المحيط بهم. كما حرصت كلية الخوارزمي من بداية التحول

[٩] مفهوم الأمن الاجتماعي – علي أسعد بركات

Doi: 10.33850/ejev.2021.138596

إلى التعليم الرقمي على بث روح التعاون والتضامن وتشجيع الطلاب على المواصلة في العملية التعليمية وتعزيز الشعور بالأمن المجتمعي رغم كل الظروف عبر سلسلة من رسائل البريد الالكتروني الخاصة بالإرشاد والتوجيه الأكاديمي، طبيعة المحاضرات عن بعد، التعريف بالمنصات الرقمية المعتمدة، أنشطة وموارد المكتبة الرقمية ولم تستثني الأنشطة البدنية والاستشارات النفسية والاجتماعية التي فتحت المجال عبر منصتها الرقمية لكل طلاب الكلية ولكل زائر لمنصة كلية الخوارزمي الدولية.

Student Affairs Depart... 6 Apr
to bcc: me

عزيزي الطالب،

يرجى الاطلاع على النشرات التوعوية المرفقة عن فيروس كورونا وذلك لزيادة الوعي بالفيروس

ابق آمناً

Dear Student,

Please find the attached Awareness flyers about virus corona to increase awareness of the virus

Stay safe

هذا وقد زخرت منصة الخوارزمي الرقمية بمجموعة من الأنشطة الطلابية على مختلف صفحات وسائل التواصل الاجتماعي، فمن هذه التجارب تطبيق "كاهوت!" والذي ساعد على تقديم تجربة تعليمية جذابة وبأسلوب مختلف عن التعليم عن بعد قليلاً. بالإضافة إلى ذلك شملت أنشطة المنصة الرقمية، برامج اللياقة البدنية التي تبث عبر صفحات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بكلية الخوارزمي الدولية. وقد حرصت كلية الخوارزمي على مواصلة دورها الإرشادي والتعليمي بخصوص جائحة كورونا، بتواصلها المستمر بتوجيه نصائح الصحة والسلامة. هذا وقد وضعت كلية الخوارزمي الطالب نصب عينيها، وحرصت على تقديم كل النصح والإرشاد والتوجيه والإرشاد النفسي الذي يحتاجه عبر المرشدة النفسية والتي تقدم نصائحها عبر المنصة الرقمية وعبر اللقاء المباشر مع الطلبة ببث وتواصل حي معهم.

ومن المهم الإشارة إلى تضمن تجربة الكلية لجهود إتمام المهام العملية التعليمية عن بعد، بكل الشروط والإجراءات المتبعة بأسلوب التعليم التقليدي، كما تدعم هذا الحرص عبر التواصل الدائم مع الطلبة، لقياس آرائهم ومدى استجابتهم لأي قرار يمكن له أن يسهل العملية التعليمية ويخفف على الطالب أعباء الضغط النفسي الذي يعيشه في ظل جائحة كورونا وقد وجدت الكلية أنّ استجابة الطلبة لأي استبانة أو قياس آراء أصبحت تلامس نسبة وقدرها ٩٣%. ويرجع ذلك إلى استناد الكلية على مبدأ المرونة والحرية والتحفيز الذاتي عبر تطبيقها لمفهوم التعلم عن بعد، والتي عملت على دعم البيئة التعليمية الجديدة بتوفير أقصى الطاقات والإمكانات للطلبة والطاقم الأكاديمي والإداري لأداء الرسالة التعليمية وتحقيق أهدافها الأساسية مع التأكيد على تطبيق كافة المخرجات التعليمية لكل مساق.

المدخلات

يأتي اعتماد كلية الخوارزمي الدولية ببرامجها المختلفة لنظام التعليم عن بُعد وذلك بعد إصدارها لسياسية التعليم عن بعد " Distance Teaching and Learning Policy and Procedure" في مارس ٢٠٢٠ وكذلك مجموعة من السياسات الإجرائية الخاصة بالعملية الامتحانية كان أولها في ١٥ أبريل ٢٠٢٠ تحت عنوان " Additional Examination Memo Guidelines for Online". ترتبط هذه السياسات بالقواعد الخاصة بالامتحانات من حيث حضور الطلبة وتشغيل الكاميرا الشخصية وتسجيل العملية الامتحانية، وتقييم العملية الامتحانية بشكل الكتروني كامل بالإضافة إلى إجراءات التدقيق الداخلي للامتحانات بما يتماشى مع سياسات وإجراءات الكلية بالوقت الحالي "العمل الرقمي عن بعد". وتستند مدخلات الكلية على بنية تحتية الكترونية معدة مسبقاً ويتم التعامل معها في عمليات التدريس التقليدية، ولكن اللجوء إلى المنصات الرقمية، تطلب من إدارة الكلية وفريقها التقني المختص، إعادة تقييم المنصة الرقمية المستعملة سابقاً والمعروفة بمنصة "مودل" ولتقرر بعدها اللجوء إلى منصة البلاك بورد، كونها منصة رقمية تعنى بالتقنيات التعليمية وخدمات التعليم الإلكتروني كما أنها تعنى بتقديم فرص عادلة للطلاب لتحقيق المعايير الأكاديمية.

لم تقتصر خدمات الكلية عبر منصتها الرقمية على خدمات العملية التعليمية فقط، ولكنها شاركت الطالب في كل مجريات الحياة الجامعية من خدمات القبول والتسجيل والإرشاد، والخدمات المالية، بالإضافة إلى توفير خدمات المكتبة الالكترونية والتي بلغت فيها نسبة تسجيل الدخول الكترونياً ما يقارب ٤٠٨٤ وكذلك بلغت أعداد طرق عرض الموارد ٤٤٦٩، أمّا إجمالي عمليات البحث فقط وصلت إلى ٤٢٣١، ولم تقتصر بإعلام الطلبة بذلك عبر منصتها الالكترونية، إلاّ أنها تواصل تزويد الطلبة بشكل دائم بالبريد الالكتروني حول الإرشادات والخدمات المقدمة عبر منصة الكلية الرقمية[١٠]. وقد وضعت الوكالة البريطانية لجودة التعليم العالي مجموعة من المعايير للتحقق من جودة التعليم عن بعد، والتي تضمنت الضابط الأول والتمحور حول "تصميم المنظومة المتكاملة للتعليم عن بعد"، مع ضرورة قيام مؤسسات التعليم العالي بتطوير برامجها بما يتناسب مع الأسس التعليمية المتعارف عليها في مؤسسات التعليم العالي في كل بلد مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية التدريس عن بعد. هذا ويشترط هذا الضابط بموجب الوكالة تصميم وتجريب المنصات الرقمية قبل الشروع في عملية التعليم عن بعد مع ضرورة مراعاة المؤسسات التعليمية لقوانين وزارات التربية والتعليم وتوفير الميزانية اللازمة لذلك[١١].

[١٠] منصة الخوارزمي الرقمية - https://kic.ac.ae/welcome/kic-smart-platform/

[١١] هيئة الجودة لمؤسسات التعليم العالي البريطانية - https://www.qaa.ac.uk/

عند تحليل هذه المنظومة وتطبيقها على إجراءات كلية الخوارزمي الدولية في التحول إلى التعليم عن بعد، لم تتوان الكلية عن الاستثمار في المنصات التكنولوجية الحديثة، وقامت بالتحول إلى منصة البلاك بورد بعد إجرائها عدّة اختبارات حول جودة المحاضرات الافتراضية، وكيفية تقبل الطالب للمادة العلمية المعاد صياغتها، بالإضافة إلى قياس أداء هذه المنصة في أوقات الامتحانات وأساليب التصحيح، والتقييم للاختبارات والمشاريع النهائية والتكاليف الصفية وغيرها من الأنشطة التي تعتمدها العملية التعليمية. وكانت النتيجة في المتوسط، بأن قامت الكلية بإجراء ٤٢٨ جلسة عبر الإنترنت أسبوعياً وذلك خلال شهري أبريل ومايو، وذلك من خلال استيعاب ١١١٧٥ مقعداً وبنسبة ٩٠,٩٩٪ من الطلاب الحاضرين والمتفاعلين عبر الجلسات التدريسية. وقد فرض التحول إلى منصة البلاك بورد في كلية الخوارزمي سلسلة من ورشات العمل والتدريب للطاقم الإداري والأكاديمي والمعلوماتي حول طرائق التدريس في هذه المنصة، بالإضافة إلى أساليب التقويم والقياس، مميزات هذه المنصة وعيوبها، وكيفية تطويع المادة العلمية لتتناسب والمنصة الرقمية. والجدير ذكره أنّ ورشات العمل وبرامج التدريب عملية مستمرة، لم تتوقف لأدراك إدارة الكلية والكادر الأكاديمي والفني فيها أهمية التدريب والتطوير التقني، وضرورة مواكبة علوم الإعلام والاتصالات وتطويع خدماتها في العملية التعليمية وخاصة أننا نمر بفترة حرجة، اختفى فيها التواصل الإنساني والاجتماعي المباشر وتحول إلى تواصل رقمي عبر شاشات الحاسوب وتطبيقات أدوات ووسائل التواصل الاجتماعي.

العمليات

إنّ أي تغيير أو انتقال من مرحلة إلى أخرى يفرض مجموعة وسلسلة من التحديات، ولهذا فمن المنطقي عند التحول إلى التعليم الرقمي عن بعد، فإنّ العملية التعليمية والأكاديمية في الكلية ستواجه مجموعة من الصعوبات والتحديات منها ما يرتبط بالعملية التدريسية نفسها ومنها ما يرتبط بالجانب البشري سواء المدرسين أو الطلبة. وقد عانى تنفيذ عملية التعليم عن بعد في بعض الفترات صعوبات في جودة الصوت والصورة خلال العملية التعليمية، وأحياناً في تلقي المادة العلمية على شاشة الحاسوب، وكذلك تعرضت العملية التعليمية إلى صعوبات في الصوت الذي تضمن صدى في أغلب الأحيان، مما يستدعي الطلبة أو الأساتذة تكرار عمليات تسجيل الدخول والخروج. لا يمكن لنا أن نرجع هذه المشاكل التقنية إلى جودة المنصة التكنولوجية، ولكن يمكن أن تكون مشاكل فردية تتعلق بجودة الانترنت، أو أي سبب آخر، ما يهمنا هو في هذه النقطة هل أصيبت العلاقة التي تربط المدرس والطلبة خلال العملية التدريسية بالخلل خلال هذه المشاكل التقنية، الإجابة يمكن أن تكون بنعم، وذلك لافتقاد هذه العلاقة للعملية التفاعلية في أحيان قليلة وليس بشكل دائم، ولكن الخدمات الإضافية التي تتيحها المنصة وهي تسجيل المحاضرات، والتي يمكن الرجوع لها في وقت لاحق، بالإضافة إلى توفير بريد الكتروني خاص بكل طالب،

وبطاقة تعريف خاصة أيضاً للمنصة الرقمية، حيث يمكن الاستفادة منها أيضاً في الرجوع لخدمات المكتبة الرقمية، يعتبر هذا كله من مميزات التعليم عن بعد بالإضافة إلى المميزات الأساسية وهي إمكانية التواصل المباشر مع مدرس المساق، البيئة التعليمية الافتراضية تتشابه بشكل كامل مع البيئة الافتراضية حيث يشترك الطلبة جميعاً في النشاط والتفاعل الصفي[١٢].

ومن الجدير بالذكر دور وزارة التربية والتعليم في إخضاع تجربة مؤسسات التربية والتعليم العالي كافة لعمليات الفحص والمراجعة من أجل تقييم عملية التعليم عن بعد. هذا وقد حصلت كلية الخوارزمي على تقرير إيجابي من وزارة التربية في دولة الإمارات تضمنت نقاط القوة والضعف بعد زيارة تقييمية في الفترة بين ١١-١٥ مايو، كانت قد اطلعت فيها اللجنة الزائرة على كافة المستندات والوثائق الخاصة بمفردات العملية التعليمية عن بعد من تسجيلات ومواد علمية وملفات المساقات[١٣].

المخرجات

تبنت كلية الخوارزمي الدولية منظومة التعليم عن بعد وهي تمتلك صورة شاملة تقدمها لكادرها الإداري والأكاديمي والطلابي حول طبيعة البرنامج التعليمي الحديث، خصائصه وكيفية التفاعل معه من خلال وعي الكلية الكامل باحتياجات الطالب في صور التعليم الرقمي وخاصة فيما يتعلق بعملية التقييم، طرق التدريس، الدور المطلوب من الطالب والمدرس والكادر الإداري والفني، بالإضافة إلى إصرارها على الحصول على تقارير التغذية الراجعة وتقييم الطلبة والمدرسين للعملية التعليمية. ولكي تتمكن كلية الخوارزمي الدولية من تحقيق التزامها الأكاديمي الكامل أمام نفسها وكادرها الإداري والأكاديمي والمؤسسات التعليمية الأخرى المنافسة كان لا بدّ لها من التأكيد على التزامها التام بالمخرجات التعليمية والمعايير الأكاديمية في تنفيذ برنامج التعليم عن بعد في هذه الفترة الحرجة.

حرصت إدارة كلية الخوارزمي الأكاديمية على الالتزام التام بتطبيق المخرجات التعليمية الخاصة بكل المساقات المطروحة في جميع برنامجها "الاتصال الجماهيري، إدارة الأعمال، الرعاية الصحية والتنفسية والإدارة الصحية، وكذلك الهندسة المعلوماتية والتصميم الجرافيكي"، لينعكس هذا الحرص في بداية كل فصل دراسي عن طريق مواءمة مخرجات كل مساق تعليمي مطروح مع المؤهلات التعليمية الإماراتية وإضافة ذلك في خطة المساق التعليمية، ومن ثم تطبيق المخرجات التعليمية عند طرح التكاليف الصفية وغير الصفية لكل مساق مع التأكد على ضرورة مواءمتها مع المؤهلات التعليمية في دولة

[١٢] المكتبات الإلكترونية ودورها في التعليم عن بعد – ربحي مصطفى عليان وهدى زيدان عباس
[١٣] التقرير التقييمي لجاهزية التعليم الإلكتروني – يونيو ٢٠٢٠

الإمارات أيضاً. هذا وتطبق العملية الامتحانية في مساق المخرجات التعليمية الخاصة به. هذا وتتميز كلية الخوارزمي الدولية بحرصها على الالتزام بتقاليد أكاديمية معينة وهي اجتماعات التقييم الخاصة بكل برنامج، حيث يتم يلتقي أعضاء الهيئة التدريسية في كل قسم مرات متعددة خلال الفصل الدراسي الواحد، والهدف منه تقييم الأنشطة الأكاديمية عبر مطابقتها مع مخرجات المساقات المطروحة، كل مساق على حدي، حتى يتم اعتماد النتائج بشكل كامل في اجتماع نهائي مقرر آخر كل فصل دراسي. تبدي كلية الخوارزمي الدولية في هذا السياق التزامها التام بالمعايير الأكاديمية من خلال تعاقدها مع مجموعة من الأساتذة الأكاديميين في تخصصات مختلفة تتناسب مع البرامج الأكاديمية المطروحة في الكلية تحت صفة "الممتحن الخارجي" والذي يقوم بإعادة تقييم شاملة لكل النشاطات التعليمية والأكاديمية ضمن كل مساق، ويقدم تقريره بالتالي إلى إدارة كل برنامج وإدارة الكلية بهدف التطوير والتحديث المستمر للعملية التعليمية والأكاديمية[١٤]. إنّ طرح كل ما سبق والمعني بالتزام كلية الخوارزمي الدولية بتطبيق المخرجات التعليمية في كل مساق مطروح خلال العملية التعليمية التقليدية، تم تطبيقه والالتزام به حرفياً خلال فترة اللجوء إلى التعليم عن بعد، ولم يقف البعد الاجتماعي عائقاً أمام ما يحدث حيث تم تحويل اللقاءات والاجتماعات عبر وسائل الاتصال الرقمية، تم خلالها تقييم الأنشطة التي تمت والتي تجري في الفصل الأكاديمي وقياس مدى تطبيقها والتزامها بالمعايير الأكاديمية.

في الختام لابدّ أن نطرح سؤالين، نلخص فيهم ما سبق طرحه: السؤال الأول: ما هي عوامل نجاح تجربة كلية الخوارزمي الدولية عند اللجوء إلى تجربة التعليم عن بعد؟ والسؤال الثاني ما هي التحديات التي واجهتها وماهي أهم النتائج التي توصلنا إليها؟

عوامل نجاح تجربة كلية الخوارزمي الدولية

أولاً: المنصة الالكترونية الرقمية والمتمثلة في توافر منصة مودل الرقمية، والاعتماد عليها في منظومة التعليم التقليدي، شكل الأساس التقني والمعلوماتي لهذه التجربة، ولكن عمليات التقييم وخاصة في وقت الحاجة إلى توفر منصة قادرة على تحمل حضور ما يقارب ٥٥٠ طالباً في وقت محدد على امتداد اليوم الدراسي، استدعى اللجوء إلى منصة البلاك بورد والتي تقدم خدمات تقنية ورقمية تتناسب مع متطلبات المرحلة في وقتنا هذا. ثانياً: توفر الكادر الفني والتقني والمعلوماتي، والرغبة لدى الهيئة الأكاديمية في استغلال كافة الخصائص الإيجابية للمنصة الرقمية، والاطلاع على سلبياتها بغية تفاديها خلال عملية التعليم عن بعد. ثالثاً: التزام إدارة الكلية بسياسة الأداء المتكامل والذي تضمن ورشات ودورات لأعضاء الهيئة التدريسية وإعادة صياغة مفهوم الإرشاد الأكاديمي للطالب ليتناسب مع خدمات المنصة الرقمية وكيفية التعامل معها، إيجابياتها وسلبياتها

[١٤] إدارة الجودة الشاملة - محفوظ أحمد جودة

وتعليمات تسجيل الدخول والحضور. رابعاً: إعادة برمجة وصياغة المساقات العلمية والتي تتناسب مع المنصة الرقمية ومع أسلوب التعليم عن بعد، تمنح للطالب حيوية وتبعده عن الملل، وتشجع على بناء بيئة تدريسية افتراضية فعالة، تطبق فيها المخرجات التعليمية وتلتزم في الوقت نفسه بأساليب التقييم والقياس. خامساً: توفر شبكة الانترنت والأجهزة التقنية لكل من أعضاء الهيئة الإدارية والفنية والأكاديمية وكذلك الطلاب، حيث توفر الكلية لأعضائها الأكاديميين أجهزة حاسب آلي عال التقنية، أمّا بخصوص الطلاب فقد التزمت الكلية بتعليمات وزارة التربية والتعليم وتم تزويد كل من لديه مشكلة بخط انترنت عن طريق خدمات شركات الاتصالات وفق شروط معينة. سادساً: الالتزام بالمعايير الأكاديمية، وتطبيقها دون التنازل عن أي معيار، مع الحرص على تطبيق معايير أكاديمية جديدة تتناسب مع أسلوب التعليم عن بعد.

التحديات التي واجهتها كلية الخوارزمي خلال مرحلة التعليم عن بعد

١. التخوف النفسي: وخاصة عند الطلبة، وكيفية الانتقال إلى التعلم الافتراضي، ومدى مقدرته على التفاعل مع البيئة الصفية.
٢. التخوف التقني: إنّ امتلاك المقدرة على شراء التكنولوجيا والأجهزة الرقمية، لا يبرر مطلقاً قلة المعرفة بالاستغلال الأمثل للتكنولوجيا، وتفوق الطلبة باستخدام الهاتف المحمول ومعرفة كافة خباياه التقنية بعكس معرفته بالحاسوب المحمول وتطبيقاته الرقمية.
٣. التخوف الأكاديمي: شكلت فترة التعليم عن بعد وخاصة في الأيام الأولى تحدياً حقيقاً حول العمل الأكاديمي والإداري، والذي أثمر بشكل إيجابي نتج عنه استكمال الفصل الدراسي على أتم وجه وأداء العملية الامتحانية بنفس الصيغة التقليدية دون اللجوء إلى تعديل صيغة الامتحانات أو استبدالها بأي نشاط صفي آخر، الأمر الذي يضفي للكلية نقاطاً إيجابية لصالحها في الساحة التعليمية الخاصة بمؤسسات التعليم العالي.

نتائج البحث

إنّ لجوء كلية الخوارزمي إلى تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا هو حل ناجح، بسبب ظروف العمل عن بعد وما تطلبته هذه الفترة من تباعد اجتماعي وتحويل العمل في القطاعات كافة إلى صيغة العمل عن بعد. ويعود السبب الثاني إلى نجاح هذه العملية هو الإدارة والتخطيط الجيد، والرغبة لدى الأطراف كافة بإنجاح هذه التجربة وبذل الجهود كافة لتجاوز أي صعوبات تفرضها المنصات الرقمية أو التعامل مع أدواتها.

إنّ لجوء كلية الخوارزمي إلى تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا هو حل ناجح، كونها تمتلك البنية التحتية المعلوماتية والأكاديمية، ولكونها امتلكت فعلياً لكل خطوة في هذه التجربة مجموعة من البدائل والخطط التي يمكن إحلالها في حال وجود أي عائق تقني، أكاديمي.

شهدت هذه التجربة إقبالاً طلابياً غير مسبوق، وتفاعلاً ضمن المحاضرات الصفية الافتراضية، الأمر الذي ساعد على تنفيذ الأهداف والمخرجات التعليمية.

لا يمكن لنا أن نعتمد صفة التعلم الذاتي على تجربة التعليم عن بعد في كلية الخوارزمي، حيث إنّ هذه الصفة وما تتمتع به من خصائص لتطبيقها في القطاع التعليمي، يتطلب مبادرة ذاتية من الطالب وكذلك عدم تحديد جداول دراسية للمحاضرات الافتراضية، وعدم اعتماد نسبة لحضور ومشاركة الطالب ضمن القاعة الافتراضية. لأن اللجوء إلى هذه التجربة تم وضعها ضمن أطر وجداول ومقاييس وجب الالتزام بها من أجل تحقيق المخرجات التعليمية، بالإضافة إلى كونها بديل عن تجربة التعليم التقليدي، والأمر الوحيد الفعلي الذي اختلف في مسيرة التعليم الافتراضي هو التواجد الاجتماعي ضمن القاعة الدرسية.

يمكن لنا فقط كنوع من الموضوعية أن نحكم بنجاح على هذه التجربة " التعليم عن بعد في كلية الخوارزمي " نتيجة مجموعة من العوامل ولكن الموضوعية تفرض علينا أيضاً أنه لا يمكن لنا تعميم هذا الأسلوب واعتماده كأحد الأساليب التعليمية في الكلية، وذلك لأن إدراج برامج التعليم عن بعد، تحتاج فعلاً إلى تخطيط وتنظيم، كوادر تقنية، مواد علمية وتخصصات تتناسب مع طبيعة التعليم المطروح.

التوصيات

١. يجب على كلية الخوارزمي أن تمتلك دائماً مسارات وآفق جديدة في قطاع التعليم لاعتمادها سواء في أوقات الأزمات أم في الأحوال الطبيعية، تحت بنود التطوير والتحديث مع لغة العصر وبرامجه الأكاديمية والتقنية.
٢. تقديم برامج التعليم عن بعد في الكلية، بتخصصات معينة، وضمن شروط أكاديمية معينة بعيدة عن أسلوب التعليم التقليدي وذلك بعد تخطيط وتنظيم أكاديمي وفني يدعم هذا الأسلوب
٣. إمكانية تحويل نسبة معينة من مساقات البرامج المطروحة في الكلية لأسلوب التعليم الرقمي عن بعد، بحيث تضمن الكلية تواجد الطالب الفعلي في أروقة الكلية في مساقات أخرى.
٤. طرح فكرة التعاون مع جامعات أخرى والاستفادة من التجارب المطروحة في الوقت الحالي، ومن المؤسسات التي تعتمد التعليم عن بعد بأساليبه ومسمياته المختلفة.

المراجع

الدليمي، ناهدة عبد زيد، ٢٠١٠. التعلُّم عن بُعد: مفهومه وتطوُّره وفلسفته. موسوعة التعليم والتدريب.

الزاحي، حليمة، ٢٠١٢. التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق "دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة"، رسالة ماجستير في علم المكتبات تخصص المعلومات الالكترونية الافتراضية واستراتيجية البحث عن المعلومات، جامعة منتوري: قسنطينة

الصالح، بدر عبد الله، ٢٠٠٢. متغيرات التصميم التعليمي المؤثرة في نجاح برامج التعليم عن بعد، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، م ١٤.

الملا، أحلام عبد اللطيف، ٢٠١٦. تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي- بريطانيا، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، م ٣٩.

السعادات، خليل إبراهيم، ٢٠٠٣. إمكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل بالأحساء- دراسة استطلاعية، مجلة جامعة دمشق، م ١٢، ع ١/٥٢٠٠.

بركات ، علي أسعد ،2011. الأمن الاجتماعي " دراسة حالة" ، وزارة الثقافة ، دمشق .

جنبي ، كمال ،٢٠١٩. التعليم الالكتروني و التعليم عن بعد .

جودة، محفوظ أحمد، ٢٠١٠، إدارة الجودة الشاملة، مفاهيم وتطبيقات، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع

دراسة ووثيقة بعنوان توصيات التعليم عن بعد أثناء كوفيد ١٩- مجلس التعليم في ولاية إلينوي- ٢٧ مارس ٢٠٢٠

سوهام ، بادي ، ٢٠٠٥.سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم ، " رسالة ماجستير" الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، جامعة منتوري ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

عامر، طارق عبد الرؤوف ٢٠٠٧، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

عليان، ربحي مصطفى وهدى زيدان عباس. ٢٠٠٧. المكتبات الإلكترونية ودورها في التعليم عن بعد. اعلم، م ١، ع ١.

منظومة التعلم عن بعد - كوفيد-١٩، ٢٠٢٠. حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

واقع التعليم والآفاق المستقبلية لتطويره في دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١١. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية: أبو ظبي.

Doi: 10.33850/ejev.2021.138596